فقال من محيص اي مهرب وملجا ومعدل ولما بين
تعالى من حال قوله في الكفار انهم بعد ان كانوا مصرين
على القول باثبات الشركا والاضداد لله تعالى في الدنيا
تبروا عن تلك الشركا في الاخرة بين تعالى ان الانسان
في جميع الاوقات متغير الاحوال فان احس بخير وقدرة
تعاظم وان احس ببلاء ومحنة ذل بقوله تعالى
لا يسام اي لا يمل ولا يعجز الانسان اي الانس بنفسه
الناظر في اعطافه الذي لم يتاهل للمعارف الالهية
والطرق الشرعية من دعاء الخير اي لا يزال يسال
ربه المال والصحة وغيرهما وان مسه الشر اي
من فقر وشدة وغيرهما فيؤس من فضل الله
تعالى قنوط من رحمة الله تعالى والمعنى ان الانسان
في حال الاقبال لا ينتهي الى درجة الا ويطلب الزيادة
عليها وفي حال الادبار والحرمان يصير ايسا
قانطا وهذا صفة الكافر لقوله تعالى لا ييأس من
روح الله الا القوم الكافرون تنبيه في قوله
يؤس قنوط مبالغة من وجهين احدهما من طريق
فعول والثاني من طريق التكرار والياس من
صفة القلب والقنوط ان يظهر اثار الياس في الوجه
والاحوال الظاهرة ثم بين تعالى حال هذا الذي صار
ايسا قانطا بقوله تعالى ولئن اذقناه

اي

اي اتيناه ذلك الانسان رحمة اي غنا وصحة منا اي
مما لنا من العظمة والقدرة من بعد ضرا اي شدة
وبلا مسته فانه ياتي بثلاثة انواع من الاقاويل
الفاسدة الموجبة للكفر والبعد من الله تعالى الاول
منها ما حكاه الله تعالى بقوله سبحانه ليقولن بمجرد
ذوق تلك الرحمة على انها ربما كانت بلاء عظيما
لكونها استدراجا الى الهلاك هذا الامر العظيم
لي اي حقي مختص بي وصل الي لاني استوجبته
بعلمي وعملي ولا يعلم المسكين ان احدا لا يستحق على
الله تعالى شيا لانه ان كان عاريا من الفضائل فكلامه
ظاهر الفساد وان كان موصوفا بشي من الفضائل
والصفات الحميدة فهي انما حصلت بفضل الله
واحسانه النوع الثاني من كلامه الفاسد قوله
وما اظن الساعة اي القيامة قائمة اي ثابتا قيامها
فقطع الرجا منها سوا اعبر عن ذلك بلسان قاله او
بلسان حاله لكونه يفعل افعال الشاك فيها النوع
الثالث من كلامه الفاسد قوله ولئن اللام لام قسم
رجعت اي على سبيل الفرض اي ان هذا الكافر يقول
لست على يقين من البعث وان كان الامر على ذلك
ورددت الى ربي اي الذي احسن الي بهذا الخير
الذي انا فيه ان لي عنده للحسنى اي الحالة

Copyright © King Saud University